

كُتَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَزَامٍ

بيان تعزية أهل فلسطين في الشيوخين الشهيدين

الحمد لله مصرف الأقدار، مقدر الأعمار، الذي يصطفى للشهادة من يشاء ويختار، والصلاة والسلام على نبيه المختار، وعلى آله الأطهار، وصحبه الأبرار، أما بعد:

فنتقدم بأحسن العزاء إلى أهلنا وإخواننا المجاهدين في فلسطين، وإلى إخواننا في مجلس شورى المجاهدين، في مقتل الشهيدين هشام السعديني (أبي الوليد المقدسي) وأشرف صباح (أبي البراء) رحمهما الله وتقبلهما في الشهداء، وأحسن العزاء لأنفسنا وإخواننا هو كلام ربنا - عز وجل- والله تعالى يقول [وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ] ، ويقول سبحانه: [وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ].

ما نزل بالشيوخين هو ما سعيَا عمرهما وبذلا جهدهما وصبرا على الأسر والاختفاء والمطاردة الحثيثة من أجله، وهو ما تمناه سيد ولد آدم - صلى الله عليه وسلم- بما صح عنه أنه قال: [والذي نفس محمد بيده، لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل] ونحن إن كنا نحزن لفقد علمين من أعلام الجهاد، فإننا نستبشر لهما ونحتسبهما عند الله، ولا نقول ونعمل إلا ما يرضي الرب -جل وعلا- ولا يزيدنا مقتلهما إلا ثباتاً وصبراً على تبعات الجهاد، فالمسير شاق، والهدف عظيم، والجزاء حسن بإذن الله تعالى، فاثبتوا يا إخواننا على طريق الشيوخين؛ تكن عاقبة الثبات نصراً موزراً بإذن الله، قال تعالى: [أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين * وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ومن يرد ثواب الدنيا نُؤتِه منها ومن يرد ثواب الآخرة نُؤتِه منها وسنجزي الشاكرين].

فأكملوا ما بدأه الشيوخان -تقبلهما الله- وواصلوا جهادكم لأعداء الله، واثبتوا على ما علماكم من جميل الصبر على الأذى ولو بلغ مبلغه، وعلو الهمة في جهاد الأعداء ولو عظمت الصعوبات، وخفاء العمل، والتواضع للإخوان، وتقديم مصلحة المسلمين فيما يفعل ويترك. والله معين الصالحين.

ونبشّر اليهود أعداء الله بالسوء، فأمتنا ولود، وشباب الأمة لا يمنعهم من إجلائكم من أرضنا غير الحواجز التي نصبها الصليبيون من حكومات خائنة، وأنتم ترونها -بفضل الله- تزول، وتشهدون منظومة العمالة والخيانة التي كانت ترعى حدودكم وهي تتفكك، فقد اقترب وعيدكم، ودنا زوالكم بحول الله وقوته. وانتظروا من المجاهدين قريباً ما يدلكم على الأهوال التي ستقبل عليكم.

ونعاهد إخواننا المجاهدين في فلسطين أن نعينهم بما نستطيع، وأن نواصل معهم الجهاد وضرب أعداء الله اليهود، فلن تزال طائفة من أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- على الحق ظاهرين، ولن تسعد يهود بأرض فلسطين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

[وَلْيُصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَصِرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ]

كُتَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَزَامٍ

